١٩٦٧ بدأت حركة التحرر العربية بالتراجع سريعا الى الوراء ودون توقف بدءا من قبول قرار مجلس الامن ٢٤٢ حتى مشروع فتح القناة والتراجعات امام العدو من اجل التسوية ولا يزال هذا التراجع مستمرا . بينما تصاعدت حركة المقاومة الفلسطينية بدءا بأول عملية مسلحة بعد الهزيمة العربية في ١١ حزيران وهي مستمرة في رفض كل مشاريع التسوية والتراجع امام العدو . فالقرار ٢٤٢ يحقق هدف التسوية مع اسرائيل ويؤمن حلا لازمات الانظمة العربية الخانقة بانسحاب اسرائيل من جزء من الاراضي العربية (بالطبع في حالة تحقيق التسوية بشروط اسرائيل والامبريالية ، او الصيغة السوفييتية المصرية القديمة)(٥) بينما يضع شقيقتها الفلسطينية امام مواجهات وتحديات، امام الاعتراف للعدو بجزء من الوطن وبالتالي امام مواجهة مختلفة الاشكال مع الانظمة العربية (أي حركة التحرر الام) وهو ما يجعل هدفها الاستراتيجي في التحرير أكثر صعوبة وتعقيدا ، ولكنه بالمقابل يجعل حركة المقاومة أكثر قدرة على اكتشاف موقعها الطبيعي الامر الذي يكسبها مضامين ثورية تعمق وتجذر نضالها ، ويرفدها بحلفاء ثوريين ثابتين متمثلين بحركة التحرر العربية الثورية النامية التي يتزايد تناقضها مع الانظمة المساومة والمرشحة لمساومات التصفية من جهة ويضع فصائل من « حركة التحرر الام » في حالة التناقض والتضاد مع شعوبها وحركة المقاومة من جهة ثانية . ان الدعامة الثابتة في القرار ٢٤٢ وتفريعاته هي تصفية حركة المقاومة المسلحة على يد الانظمة العربية الاصل « المتماثلة مع حركة المقاومة » فمن ابرز بنود مشروع روجرز تعهد دول المواجهة « بتصفية الاعمال المسلحة التي تنطلق من أراضيها ضد اسرائيل » ومن هنا نجد احدى أهم فصائل حركة التحرر العربية يواجه رئيسها وفد المقاومة بعد قبول مشروع روجرز بقوله : « لقد وافقت على اعطاء ١٠ آلاف كلاشنكوف الى الملك حسين »(٦). بينما « امتدادها » الفلسطيني يواجه نظام الملك حسين في أشرس حرب ابادة كان حصيلتها ٢٠ ألف شهيد وجريح بسبب تمرد حركة المقاومة على سياسة الهزيمة التي انتهجتها حركة التحرر الام كاستراتيجية لها .

والعظم في محاولته اثبات التصاقية المقاومة بحركة التحرر العربية تجاه مشروع روجرز يجتزىء نصا لياسر عرفات يقول فيه « نحن غير معنيين بما حدث في حزيران وبازالة آثار حزيران » ، هذا الاجتزاء يصل به الى الخلط بين معضلتين منفصلتين تماما : الموقف من مشروع روجرز ، و« ترفع المقاومة عن الخوض بأسباب هزيمة حزيران » . لكن اهمية النص واجتزاءه بالنسبة للعظم تكمن في تسجيل معادلة جديدة عن التصاق حركة المقاومة بحركة التحرر العربية المهزومة — وعندما نكمل النص نجده لا يخدم الغرض الذي يريده صادق العظم بأي شكل من الاشكال : « نحن غير معنيين بما حدث في حزيران وبازالة آثار حزيران ، ولكن الثورة الفلسطينية معنية باجتثاث الكيان الصهيوني من أرضنا وأرض أجدادنا وتحريرها لتعود عربية كما كانت » (ص ٢٦) . هنا لا بد من مشاركة العظم كليا ان المقاومة ، خاصة اتجاهها السائد ، لم تقدم أية دراسة جدية لاسباب هزيمة حزيران لتستخلص منها الدروس التي تعينها على رسم البرنامج السياسي والعسكري الثوري البديل لبرامج أنظمة الهزيمة ، ومن هنا جاءت مواقفها العملية المرتبكة في مواجهة مشروع روجرز رغم صحة الموقف الثابت في رفضه ومعارضته . وما كانت تتطلبه المواجهة من ضرب للحلقة المركزية في سلسلة القوى المعادية للثورة واسقاط النظام الهاشمي بحسم ازدواج السلطة لصالح المقاومة والحركة الوطنية الاردنية . وهنا لا بد من التذكير والعظم يعرف جيدا أكثر من غيره ان يسار المقاومة قد قدم تحليلات دقيقة وصائبة عن هزيمة حزيران وكما يقول هو عنها « تحليلاتها النظرية الصائبة عموما وقناعاتها المتقدمة حول طبيعة حركة التحرر الفلسطينية والمآزق التي تواجهها والحلول الجذرية التي تتطلبها » (ص ٢٥١) .